

التطبيقات العقدية للعلم اللدني في حياة الأنبياء الأولياء

م.م علي مصطفى عبد اللطيف جميل

الجامعة العراقية / قسم ضمان الجودة والاداء الجامعي

**Theological Applications of Divinely Bestowed Knowledge (Al-'Ilm Al-Ladunnī)
in the Lives of Prophets and Saints**

Assistant Lecturer: Ali Mustafa Abdul-Latif Jamil

Iraqi University / Quality Assurance and Academic Performance Department

Ali.m.abdullatif@aliraqia.edu.iq

الملخص

يتناول هذا البحث مفهوم العلم اللدني وتطبيقاته العقدية في مباحث النبوة والكرامة والرؤيا الصالحة والعصمة. ويهدف إلى بيان حقيقة العلم اللدني وتمييزه عن العلم الكسبي والعلم الحضور، مع تتبع أبرز صوره في القرآن الكريم والسنة النبوية وما نقله العلماء، وبيان الضوابط العقدية التي تمنع الخلط بين الوحي والإلهام والكشف والرؤيا. ويناقش البحث صلة العلم اللدني بقصة الخضر وموسى عليهما السلام، وبعض ما ورد عن الأنبياء والأولياء، ثم يوضح العلاقة بينه وبين المعجزة والكرامة، مع التأكيد على أن كرامات الأولياء لا ترفع الولي إلى مقام النبوة، ولا تجعل الإلهام أو الرؤيا مصدرًا مستقلًا للتشريع. ويتناول البحث كذلك الرؤيا الصالحة من حيث أقسامها وضوابطها، ثم يعرض العلاقة بين العلم اللدني والعصمة، ويؤكد أن عصمة الأنبياء مرتبطة بحفظ الله لهم وبما يختصون به من الوحي والهداية، وأن ما ينسب إلى الإلهام والكشف عند غير الأنبياء لا يساوي الوحي ولا يثبت به حكم شرعي. واعتمد البحث المنهج الاستقرائي التحليلي في جمع النصوص وتصنيفها وتحليل دلالاتها العقدية. ويخلص إلى أن العلم اللدني، بالمعنى المنضبط شرعًا، يمكن بحثه بوصفه من وجوه العلم الموهوب، مع ضرورة عرضه على الكتاب والسنة وعدم جعله طريقًا لتقرير العقائد أو الأحكام خارج أصول الوحي. الكلمات المفتاحية: العلم اللدني؛ العقيدة الإسلامية؛ النبوة؛ المعجزة؛ الكرامة؛ الرؤيا الصالحة؛ العصمة.

Abstract

This study examines the concept of divinely bestowed knowledge (al-'ilm al-ladunnī) and its doctrinal applications in discussions of prophethood, miracles, sainthood, truthful dreams, and prophetic infallibility. It clarifies the meaning of al-'ilm al-ladunnī and distinguishes it from acquired and presentational knowledge, while tracing its major forms in the Qur'an, Prophetic Sunnah, and selected scholarly discussions. The study discusses the story of al-Khidr and Moses, selected examples related to prophets and righteous persons, and the relationship between divinely bestowed knowledge, miracles, and saintly marvels. It also examines truthful dreams and their controls, emphasizing that dreams and inspiration are not independent sources of Islamic legislation. The study further addresses the relationship between al-'ilm al-ladunnī and prophetic infallibility, stressing that prophetic infallibility is grounded in divine protection, revelation, and guidance, whereas inspiration or spiritual disclosure attributed to non-prophets cannot be equated with revelation or used to establish binding doctrinal or legal rulings. The research adopts an inductive-analytical approach to collecting, classifying, and examining the relevant texts and their doctrinal implications. It concludes that al-'ilm al-ladunnī may be discussed as a form of divinely granted knowledge when understood within sound Islamic principles, provided that it is subjected to the Qur'an and Sunnah and is not treated as an independent source for doctrine or legislation.

Keywords: al-‘ilm al-ladunnī; Islamic theology; prophethood; miracle; saintly marvel; truthful dreams; infallibility.

مقدمة

العلم اللدني ومباحث النبوة مرتبطان بشكل وثيق، إذ إن العلم اللدني هو نوع من المعرفة يهبه الله تعالى لبعض عباده، وقد يكون هذا العلم مرتبطاً بالنبوة أو يكون منحة خاصة لبعض الأنبياء أو الصالحين. وتتناول مباحث النبوة دراسة النبوة كظاهرة دينية، وتشمل جوانبها المختلفة، بما في ذلك العلم اللدني الذي قد يكون أحد مصادر هذه المعرفة. وهناك طريق آخر وهو أن يتوصل للشيء من خلال معرفة مبادئه وأسبابه، وهذا ما يسمى بالعلم الحضورى أو اللدني، والذي من آثاره هو الاطلاع على أسرار وغيب العالم، كما حصل مع الخضر وموسى (عليهما السلام). وان العلاقة بين العلم اللدني ومباحث النبوة يعد العلم اللدني كأحد مصادر النبوة بعد الوحي، وفي ذلك قصة الخضر مع موسى (عليهما السلام)، يظهر العلم اللدني كأحد جوانب النبوة، حيث علم الخضر من الله ما لم يعلمه موسى، مما يشير إلى أن بعض المعارف النبوية قد تكون من هذا النوع من العلم. أما عن علاقة العلم اللدني وتفسير معجزات الأنبياء و قد يكون للعلم اللدني دور في فهم بعض المعجزات التي أظهرها الأنبياء، حيث أن هذه المعجزات قد تكون مرتبطة بعلم خاص وهبهم الله إياه. قد يكون للعلم اللدني دور في عصمة الأنبياء، حيث أن هذا العلم قد يمنحهم القدرة على التمييز بين الحق والباطل، واتخاذ القرارات الصائبة. سؤال مهم عند أهل المنطق هل العلم اللدني علم حصولي أم حضوري؟ وما هو علم الله (عز وجل) و ما هو علم النبي (صلى الله عليه وسلم) وما هو علم أولياء الله الصالحين فإذا اردنا الاجابة على السؤال يجب علينا ان نبين بعض الامور منها، العلم الحصولي هو مصطلح فلسفي ومنطقي يقابل العلم الحضورى، فالعلم لدى جملة من الفلاسفة المسلمين ينقسم إلى قسمين: حصولي و حضوري: أن العلم يعني (حضور صورة الشيء عند العقل) وهو (مثال الحقيقة في الذهن) العلم اللدني: علم الموهبة، ويقصد به العلم اللدني الرباني (آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا) الذي يورثه الله تعالى لمن عمل بما علم، ويفتح قلبه لفهم أسرارهِ، قال تعالى: (وَأَنْتُمْ وَاللَّهُ وَتَعْلَمُونَهُ اللَّهُ)، فهو ثمرة التقوى والإخلاص، ولا ينال هذا العلم من كان في قلبه بدعة أو كبر أو حب للعالم أو ميل إلى المعاصي، قال تعالى: (سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ). قال مكحول (رحمه الله): ما اخلص عبد قط اربعين يوما الا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه. ألعلم الحضورى والعلم الحصولي قد عرفت تعريف كل منهما في تحقيق العلم فأعلم أن كل واحد منهما حقيقة نوعية محصلة عندهم ذاتي لما تحته مغائر للآخر مغايرة نوعية، والعلم والمعلوم في العلم الحضورى متحدان بالذات والاعتبار. وفي الحصولي متحدان بالذات متغايران بالاعتبار فإن العلم في الحصولي الماهية من حيث إنها كيفية بالعوارض الذهنية، والمعلوم فيه الماهية مع قطع النظر عن تلك الخبيثة. العلم اللدني: وقيل ان العلم اللدني هو ما حصل للعبد من طريق الإلهام. العلم اللدني، نسبة إلى (فوجدنا عبداً من عبادنا آتينا رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا) (٦٥) [الكهف: ٦٥] وهو إلهام المعرفة بالحقائق الغيبية وغيرها، ثم إن العلم اللدني إذا تقدمها استعداد بالعلوم النظرية أقوى مما إذا ورد على النفس غير مستعدة، والخضر - عليه السلام - كان قد تقدم له استعداد بذلك على ما حكى في قصته ومبدأ أمره، فلماذا كان علمه اللدني عالي الطبقة بحيث صلح به أن يكون معلماً لموسى الكليم - عليه السلام. ومن ذلك تبين لنا العلم الحصولي (الكسبي) هو العلم بالواقع الخارجي من طريق مُدركات الحس كالسمع والبصر، العلم الحصولي وهو أول درجات العلم وهو علم حسي لأن الله خلقنا ولا نعلم شيء وجعل لنا السمع والبصر والفؤاد أي المحسوسات يتم اكتسابه عن طريق المحسوسات المسببات للعلم، ومصدر هذا العلم الحواس أو اعقل أو النقل والتعليم والدراسة. أما العلم الحضورى ذاتي حضوره بلا سبب ومصدره الحضور الذاتي في النفس اتصال مباشر بين العالم والمعلوم مثل علم الانسان بنفسه والمه، أما العلم اللدني فهو علم وهبي كسبي فهو يتم تحصيله عن طريق الايمان بالله والتقوى والطاعة والاخلاص والنية. ومصدر العلم اللدني هو الكشف والإلهام الفيض الالهي المباشر من الله وهذا ما حصل مع الخضر عليه السلام. أما علم الله فهو علم حضوري وعلم الأنبياء علم حصولي وأما علم الأولياء فهو علم لدني. فالعلم الحصولي هو العلم الذي يحصل تصوّره في الذهن فقط ويتحقّق بصورة علمية فيه، و أما العلم الحضورى فيعني حضور الشيء أي حصول أمر واقعي في النفس، فالعلم الحضورى عبارة عن أمر واقعي في النفس وهو ظهور شيء في النفس.

طرق تحصيل العلم الشرعي: والعلم النافع له أسباب يُنال بها، وطرق تُسلك في تحصيله وحفظه، من أهمها: أن يسأل العبد ربّه العلم النافع، ويستعين به تعالى، ويفتقر إليه، وقد أمر الله نبيه (صلى الله عليه وسلم) بسؤاله أن يزيده علماً إلى علمه، فقال تعالى: ﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ (سورة طه، الآية: ١١٤)، وقد كان النبي - صلى الله عليه وسلم - يقول: (اللهم انفعني بما علمتني، وعلمني ما ينفعني، وزدني علماً). الاجتهاد في طلب العلم، والشوق إليه، والرغبة الصادقة في ابتغاء مرضاة الله تعالى، وبذل جميع الأسباب في طلب علم الكتاب والسنة. وقد جاء رجل إلى أبي هريرة - رضي الله عنه - فقال: إني أريد أن أتعلّم العلم وأخاف أن أضيعه، فقال أبو هريرة - رضي الله عنه -: (كفى بتركك له تضيعاً). ولهذا قال بعض الحكماء عندما سُئل: ما السبب الذي يُنال به العلم؟ قال: بالحرص عليه يُتبع، وبالحب له يُستمع، وبالفراغ له يجتمع، [عَلِمَ علمك من يجهل، وتعلّم ممن يعلم، فإنك إن فعلت ذلك علمت ما جهلت، وحفظت ما تعلمت]. ولهذا قال الإمام الشافعي رحمه الله: أخي لن تنال العلم إلا بستة... سأنبئك عن تفصيلها ببيان ذكاء، وحرص، واجتهاد، وبلغ... وصحبة أستاذٍ وطول زماناجتتاب جميع المعاصي بتقوى الله تعالى؛ فإن ذلك من أعظم الوسائل إلى حصول العلم، كما قال تعالى: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيَعْلَمَكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ سورة البقرة، الآية: ٢٨٢. وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا﴾. سورة الأنفال، الآية: ٢٩. وهذا واضح بين أنّ من اتقى الله جعل له علماً يُفَرِّقُ به بين الحق والباطل؛ ولهذا قال عبد الله بن مسعود (رضي الله عنه): (إني لأحسب أن الرجل ينسى العلم قد علّمه بالذنوب يعمل به). وقال الإمام مالك للإمام الشافعي رحمهما الله تعالى: (إني أرى الله قد جعل في قلبك نوراً، فلا تطفئه بظلمة المعصية). عدم الكبر والحياء عن طلب العلم، ولهذا قالت عائشة رضي الله عنها: (نعم النساء نساء الأنصار، لم يمنعهن الحياء أن يتفقهن في الدين). وقالت أم سليم رضي الله عنها: يا رسول الله، إن الله لا يستحيي من الحق، فهل على المرأة من غسل إذا احتلمت؟ قال النبي (صلى الله عليه وسلم): (إذا رأت الماء). وقال مجاهد: (لا يتعلم العلم مستحي ولا مستكبر). الإخلاص في طلب العلم والعمل به، بل أعظمها وأبها، قال النبي - صلى الله عليه وسلم -: (من تعلّم علماً ممّا يُبتَغى به وجه الله - عز وجل -، لا يتعلّمه إلا ليصيب به عرضاً من الدنيا لم يجد عرف الجنة يوم القيامة) يعني ربحها. وهنا يظهر مما تقدم أن العلم لا بدّ فيه من العمل والإخلاص والمتابعة والابتعاد عن ارتكاب الذنوب والمعاصي وهذا ما فعله رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وأصحابه (رضي الله عنه) والتابعين (رحمهم الله). عن حذيفة (رضي الله عنه) أنه أتى النبي (صلى الله عليه وسلم) فقال بيّنا أنا أصلي إذ سمعت متكلاً يقول اللهم لك الحمد كله ولك الملك كله بيدك الخير كله إليك يرجع الأمر كله علانيته وسره فاهل أن تُحمد إنك على كلّ شيء قدير اللهم اغفر لي جميع ما مضى من ذنوبي واعصمني فيما بقي من عمري وارزقني عملاً زاكياً ترضى به عني فقال النبي (صلى الله عليه وسلم) ذاك ملك أتاك يعلمك تحميد ربك عز وجلّ

منهج البحث: اعتمد البحث المنهج الاستقرائي التحليلي، من خلال استقراء النصوص الشرعية والاقول العلمية الواردة في موضوع العلم اللدني،

ثم تحليل دلالاتها العقدية وربطها بمباحث النبوة والمعجزة والكرامة والرؤيا والعصمة.

المبحث الأول: التطبيقات العقدية للعلم اللدني في حياة الأنبياء والصالحين.

المطلب الأول: التطبيقات العقدية للعلم اللدني في حياة الأنبياء والأولياء

أولاً: التطبيقات العقدية للعلم اللدني في حياة الأنبياء: العلم اللدني عند الخضر (عليه السلام) وموسى (عليه السلام): قصة الخضر (عليه السلام) الذي أوتي علماً لدنياً من الله سبحانه وتعالى، وهو ما ظهر في أفعاله التي لم يفهمها موسى (عليه السلام) في البداية (خرق السفينة، قتل الغلام، إقامة الجدار). أما الدلالة العقدية: إثبات أن الله تعالى يهب العلم لبعض عباده مباشرة دون وسائط، لحكمة يعلمها سبحانه. الدليل القرآني: ﴿وَعَلَّمْنَاهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا﴾ [الكهف: ٦٥] العلم اللدني لعيسى (عليه السلام) في معرفة ما يدخر الناس أي إخبار عيسى (عليه السلام) لبني إسرائيل بما يأكلون وما يدخرون في بيوتهم. الدلالة العقدية: إثبات معجزة النبي بعلم غيبي من الله تعالى، وهو علم غير مكتسب بل وهبي. الدليل القرآني: ﴿وَأَنبِئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدْخُرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ﴾ [آل عمران: ٤٩] وفي يوسف (عليه السلام) وتأويل الرؤى والتطبيق العقدي: هو تفسير رؤيا الملك ورؤيا السجن. أما عن الدلالة العقدية: علم من الله تعالى، وهو من أقسام العلم اللدني (الرؤى والتأويل). ﴿نُعَلِّمُكَ مِنَ التَّأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ﴾ [يوسف: ٦].

ثانياً: التطبيقات العقدية للعلم اللدني في حياة الأولياء: العلم اللدني عند عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) (الملهم) في قول النبي ﷺ: «قد كان فيمن قبلكم محدثون، فإن يكن في أمتي أحد فعمر». الدلالة العقدية: إثبات أن بعض أولياء الله يُلهمون الصواب بإلهام من الله، وهو من قبيل العلم اللدني. أما الفتوحات الإلهامية عند بعض الصالحين: ما ذكره الإمام الغزالي عن الإشراقات والفتوحات في قلب العارف بالله. ومن الدلالة العقدية: العلم اللدني قد يكون لغير الأنبياء من أولياء الله، إذا زكت نفوسهم وخلصت نياتهم. وفي عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) في الإلهام والتطبيقات العقدية: مطابقة رأيه لوحى السماء في مواطن عديدة. أما عن الدلالة العقدية: الإلهام الصادق نوع من العلم اللدني للأولياء. وقد جاء في حقه في الحديث الشريف قد كان فيمن قبلكم محدثون... (رواه البخاري). أنَّ عمرَ وجَّهَ جيشاً ورأسَ عليهم رجلاً يقال له: (سارية)، قال: فبينما عمرُ يخطبُ، فجعل يُنادي: يا ساريةُ الجبل، يا ساريةُ الجبل (ثلاثاً)، ثم قدم رسولُ الجيشِ فسأله عمرُ؟ فقال: يا أميرَ المؤمنين! هُزِمْنَا، فبينما نحنُ كذلك إذ سمعنا منادياً: يا ساريةُ الجبل (ثلاثاً)، فأسندنا ظهورنا بالجبل، فهزَمَهُمُ الله. قال: فقيل لعمر: إنك كنتَ تصيحُ بذلك وهذا الجنيد البغدادي (رحمه الله) و عن العلوم الوهية يقول الجنيد: علمنا هذا مشتبك مع الكتاب والسنة، لكنه من قبيل الفتح. أما في الدلالة العقدية: العلوم التي تفتح على قلب العارف في الخلوة والذكر هي من العلم اللدني. هذا عبد القادر الجيلاني (رحمه الله) وعن كشف الغيوب كان يخبر الناس بخصوصياتهم ويتكلم بما في نفوسهم. أما في الدلالة العقدية: الصالحون قد يُكرمون بالعلم اللدني لكن بشرط موافقته للشرع. وهذا الإمام الغزالي (رحمه الله) وعن الكشف في الخلوات في كتبه يصف الكشف والفتوحات التي تأتي في الخلوة وتهذيب النفس. و الدلالة العقدية في قوله: العلم اللدني قد يُمنح لمن زكت نفسه وصفا قلبه، ولكن لا يُحتج به شرعاً.

المطلب الثاني: المعجزة وعلاقتها في العلم اللدني

أولاً: العلم اللدني حقيقته ومجاليه حيث يعد هذا العلم واسع في مجاله وسوف نبين ما علاقة العلم اللدني والمعجزة.

١- العلم اللدني: مشتق من قوله تعالى: ﴿وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا﴾ [الكهف: ٦٥]. و"لدنا" تعني: من عند الله بلا وساطة.

حيث قال الرازي: العلم اللدني هو العلم الذي يُلقى في النفس من غير واسطة تعلم أو تفكر، وإنما يحصل بالفيض الإلهي.

٢- أنواع العلم اللدني من حيث علاقته بالمعجزة: علم الأنبياء: كالوحي، والرؤيا الصادقة، والإلهام النبوي.

علم الأولياء: كالإلهام الصحيح، والفراسة الصادقة. علم الملوك: الذي يُقدف في القلب، كما ورد في حديث "إن للملك لمة، وللشيطان لمة..."

أ- العلم اللدني النبوي (الوحي الخاص) وهو العلم الذي يُلقى في نفس النبي مباشرة من الله، سواء عبر الملك أو إلهام أو رؤيا صادقة. علم النبي ﷺ بأخبار الغيب (المنافقين - أحداث القيامة - مصائر الأمم).

قال: "العلم اللدني عند الأنبياء هو من جنس الوحي، وهو في حقيقته معجزة، لأنه إخبار عن غيب لم يُتَعلم".

ب- العلم اللدني للأولياء (الإلهام والكشف).

وهو ما يحصل للأولياء من كشف وإلهام وفراسة صحيحة لا تدخل في التشريع ولا تناقض الوحي.

إذا فان المفهوم مما تقدم العلم اللدني إذا ظهر على يد ولي فهو كرامة، وإذا ظهر على يد نبي فهو معجزة.

ج- العلم الفطري أو الغريزي: هو العلم الذي يُولد الإنسان به أو يحصل له بغير تعليم، كفهم بعض الأمور الضرورية أو التقديرات الغريزية حيث قال: العلم اللدني: ما يتحصّل للعبد من غير اكتساب ولا نظر، ويختص به أهل الاصطفاء.

د- علم التوفيق الرباني في الفهم والاجتهاد وهو ما يُمنح لبعض العلماء من توفيق في استنباط الأحكام وفهم النصوص بشكل لا يُدرکه غيرهم قال: هو علم يُلقى في القلب من غير واسطة، ولا يكون مكتسباً بالتعلم، بل منحة ربانية. ابن خلدون أشار كذلك إلى هذا النوع من العلم في مقدمته بقوله: النفوس إذا صفت من الأقدار، حصل لها من العلم ما لا يُدرک بالحواس ولا بالقياس.

ثانياً: معنى المعجزة وشروطها:

المعجزة في اللغة: العين والجيم والزاء أصلان صحيحان يدل أحدهما على الضعف، والآخر مؤخر الشيء... فالأول: عجز عن الشيء يعجز عجزاً فهو عاجز أي ضعيف ويقولون: العجز في فلان إذا عجزت عن طلبه وإدراكه. يطلق الإعجاز في اللغة على إثبات العجز، وهو القصور عن فعل الشيء، فعندما يقال: أعجز فلاناً عن الأمر، إذا حاول تحقيقه فلم يحققه، والإعجاز ضد القدرة، وهو زوال القدرة عن الإتيان بالشيء من عمل أو رأي أو تدبير. ونقل الزبيدي في تاج العروس: أعجزه: صيره عاجزاً، أي عن إدراكه والحق به. وجمع الراغب الأصفهاني بين معاني الإعجاز اللغوية حيث قال: العجز أصله التأخر عن الشيء وحصوله عند عجز الأمر، أي مؤخرة... وصار التعارف اسماً للقصور عن فعل الشيء، وهو القدرة قال: {أَعْجَزْتُ أَنْ أَكُونَ} [المائدة: ٣١]، وأعجزت فلاناً وعجزته وعاجزته، جعلته عاجزاً، قال: {وَاعْلَمُوا أَنَّهُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ} [التوبة: ٢]. {وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ} [العنكبوت: ٢٢]، {وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعْجِزِينَ} [سبأ: ٥] حيث نجد معنى اللغوية المتقدمة في بيان معنى المعجزة لغة نجددها تدور حول معاني عدة منها: عدم القدرة أو الضعف أو الانقطاع. قال السيوطي: المعجزة لا تكون إلا للنبي، وتكون على وجه يُعجز من يُعارضه.

وتعريف المعجزة: هي أمر خارق للعادة، داع إلى الخير والسعادة، مقرون بدعوى النبوة، قصد به إظهار صدق من ادعى أنه رسول من الله سبحانه. وتعريف الكرامة: بأنها ظهور أمر خارق للعادة، من قبل شخص غير مقارن لدعوى النبوة. فما لا يكون مقروناً بالإيمان والعمل الصالح يكون استدراجاً، وما كان مقروناً بدعواها يكون معجزة.

المعجزة وعلاقتها في العلم اللدني

أولاً: المعجزة عند الصوفية في الفكر الصوفي، يتم التفريق بين "المعجزة" التي تكون للأنبياء، و"الكرامة" التي تظهر للأولياء والصالحين. وترتبط هذه الكرامات بالعلم اللدني، حيث يُنظر إليها على أنها نتيجة لصفاء القلب والقرب من الله، مما يمنح الولي قدرات خاصة أو كشوفات تتجاوز المؤلف. من الممكن التركيز أيضاً على أن الكرامات عند الصوفية تُعد ثمرة من ثمار العلم اللدني، وبأن أعظم كرامة للولي في نظرهم هي الاستقامة وحسن الخلق ومعرفة الله، وليست مجرد خوارق العادات الحسية. وإن بعض كبار الصوفية يرون أن الكرامات قد تكون في حد ذاتها حجاباً إذا ما انشغل بها السالك عن محبة الله ورضاه، فالغاية الكبرى هي الوصول إليه سبحانه وليس التباهي بقدرات خارقة. يصف بعض كبار العرفاء الكرامات بأنها مثل حيض، في إشارة إلى أنها أمور ثانوية لا ينبغي الانشغال بها في مسيرة السالك نحو الكمال والنضج الروحي.

ثانياً: المعجزة عند علماء الكلام علماء الكلام يرون أن علم الأنبياء، كالوحي، هو مصدر مستقل للمعرفة يختص به الله تعالى أنبياءه، وليس نوعاً من العلم اللدني كما يفهمه المتصوفة. فالوحي عندهم هو الدليل القاطع على نبوة الرسول، بينما المعجزة هي البرهان الخارجي الذي يؤيد تلك الدعوة ولكن له علاقة بأن هذا العلم اللدني جاء عن طريق الوحي.)

ثالثاً: المعجزة في الاصطلاح: عرفها السيوطي بأنها: أمر خارق للعادة، مقرون بالتحدي، سالم عن المعارضة. ابن خلدون قال: إن المعجزات أفعال يعجز البشر عن مثلها فسميت بذلك معجزة، وليست في مقدور العباد، وإنما تقع في غير محل قدرتهم. نصير الدين الطوسي: هو ثبوت ما ليس بمعتاد أو نفي ما هو معتاد مع خرق العادة، ومطابقة الدعوى. القوشجي: المعجزة هو الأمر الخارق للعادة المقرون بالتحدي مع عدم المعارضة.

رابعاً: شروط المعجزة: سميت معجزة لأن البشر يعجزون عن الإتيان بمثلها وشرائطها خمسة، فإن اختل منها شرط لا تكون معجزة وشروطها هي:

أ- أن تكون لما لا يقدر عليها إلا الله سبحانه.

ب- أن تخرق العادة.

ج- أن يستشهد بها مدعي الرسالة على الله عز وجل.

د- أن تقع على وفق دعوى المتحدي بها.

هـ- ألا يأتي أحد بمثلها على وجه المعارضة.

خامساً: أمثلة توضيحية: النبي محمد ﷺ: كان يعلم أموراً غيبية لا تُدرَك إلا بالوحي، مثل: حديثه عن علامات الساعة. إخباره عن أسرار المنافقين. علمه بأن بعض القوم سيقتلون في معركة بدر قبل وقوعها. وكلها تُعد معجزات علمية لأنها علم لدني مقرون بنبوة.

المطلب الثالث: الكرامة وعلاقتها بالعلم اللدني

أولاً: الكرامة في اللغة: الكرامة: اسمٌ من الإكرام، وهو التعظيم والتتزيه، يقال: كَرُمَ الشيءُ كَرَمًا: إذا نَفَسَ وعَزَّ فهو كريمٌ، وله عليّ كرامةٌ أي: عِزَّةٌ. وكُلُّ شيءٍ شَرُفٌ في بابِهِ فإنه يُوصَفُ بالكَرَمِ، والإكرامُ والتكريمُ: أن يُوصَلَ إلى الإنسان إكرامٌ -أي: نفعٌ- لا يَلْحَقُهُ فيه غِضَاضَةٌ، أو أن يُجْعَلَ ما يُوصَلُ إليه شيئاً كريماً، أي: شريفاً. وأصلُ (كرم) يَدُلُّ على شَرَفٍ.

ثانياً: الكرامة اصطلاحاً: الكرامة: أمرٌ خارقٌ للعادةٍ غيرُ مقرونٍ بدَعوى النبوة ولا هو مُقَمِّمَةٌ لها، تَظْهَرُ على يَدِ عَبْدٍ ظاهِرِ الصَّلاحِ، مَصْحوبٍ بِصَحِيحِ الإِعْتِقَادِ وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ. فَشَرَطُ أمرٍ خارقٍ للعادة: أخرجَ ما كانَ على وَفْقِ العادةِ من أَعْمَالٍ وَشَرَطُ أَنَّهُ غيرُ مقرونٍ بدَعوى النبوة: أخرجَ مُعْجَزَاتِ الأنبياءِ. واشتراطُ أَنَّهُ ليسَ مُقَمِّمَةٌ لِلنَّبُوَّةِ: أخرجَ الإِرْهَاصَ، وهو كُلُّ خارقٍ تَقَدَّمَ النَّبُوَّةُ. والقَوْلُ بأنَّه يَظْهَرُ على يَدِ عَبْدٍ ظاهِرِ الصَّلاحِ: أخرجَ ما يَجْري على أَيْدِي السَّحَرَةِ وَالْكَهَّانِ، فهو سِحْرٌ وَشَعْبَذَةٌ. قال الجُرْجَانِيُّ: (الكرامة: هي ظُهُورُ أمرٍ خارقٍ للعادةِ من قِبَلِ شَخْصٍ، غيرِ مُقَارِنٍ لدَعوى النَّبُوَّةِ، فما لا يَكُونُ مقرونًا بالإيمانِ وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ يَكُونُ اسْتِدْرَاجًا، وما يَكُونُ مقرونًا بدَعوى النَّبُوَّةِ يَكُونُ مُعْجَزَةً).

وتعريف الكرامة ايضا: بأنها ظهور أمر خارق للعادة، من قبل شخص غير مقارن لدعوى النبوة. فما لا يكون مقرونًا بالإيمان والعمل الصالح يكون استدراجًا، وما كان مقرونًا بدعواها يكون معجزة. التطبيقات العقدية للعلم اللدني في كرامات الأولياء تُعد من المسائل المهمة في علم العقيدة، وهي تدخل ضمن الإيمان بكرامات الأولياء، وما يُجْريه الله على أيديهم من خوارق للعادات، ومن ذلك العلم اللدني، الذي قد يكون من صور الكرامة.

ثالثاً: فيما يلي عرض لأبرز التطبيقات العقدية لهذا العلم في كرامات الأولياء:

١- الكشف عن المغيبات: يُعتقد أن بعض الأولياء قد يُكْرَمُونَ بكشف ما غاب عن الحواس، ويُعزى ذلك إلى العلم اللدني، وهو ما لا يكون باجتهاد بشري، بل بتعليم رباني.

٢- التصرف في بعض الأمور بتقدير الله: قد يظهر على بعض الأولياء علم بأمر لم يتعلموها من بشر أو تجربة، مثل معرفة مآل بعض الأمور، أو حسن التصرف في النوازل دون مقدمات، وهذا يُعد من تطبيقات العلم اللدني. وقد يفيض الله على قلب عبده علماً من غير معلم، ولا اكتساب، فيدرك به الحقائق، وهو العلم اللدني، وقد يظهر ذلك في كرامات بعض الأولياء.

٣- إلهام الحق في الفتوى أو القضاء أو التقدير: قد يُلْهِمُ الولي بالحكم الشرعي الصحيح أو الخيار الأمثل في الأمور، بغير دراسة أو تقليد، ويُعد هذا من الإلهام الإلهي، أي من باب العلم اللدني، وقد يُلْهِمُ الله عبده الصواب من غير نظر، ولا استدلال، وهذا من العلم اللدني.

٤- استجابة الدعاء المقرون بالعلم بالله: من صور كرامة الولي المبنية على العلم اللدني، أن يُعْطَى علماً خاصاً بأسماء الله أو أوقات إجابة الدعاء، أو أحوال التوسل، مما يجعله مستجاب الدعاء. والعلم اللدني لا يكون إلا لمن اختصه الله بفضله، وقد يُكْرَمُ به بعض أوليائه، فيُطْلَعُهُمْ على سر من أسرار الخلق أو الاستجابة.

رابعاً: اختلاف الناس في كرامات الأولياء: الكرامة تختلف فيها على ثلاثة مذاهب، المذهب الأول: مذهب فيه غلو، والمذهب الثاني: مذهب فيه جفو، والمذهب الثالث: مذهب وسط وهو مذهب أهل السنة والجماعة.

أما المذهب الأول: مذهب الأشاعرة، يرون أن الكرامة والمعجزة أمر واحد لا خلاف بينهما، الفارق الوحيد: هو أن الكرامة لا يتحدى بها الولي، والمعجزة يتحدى بها النبي، إذاً: الأشاعرة يثبتون الكرامة، ويقولون: هي كالمعجزة، وما يحدث للنبي يحدث للولي.

معنى ذلك: أنه يمكن للولي أن يأخذ عصاً ويضرب بها البحر فينفلق؛ لأنه يساوي ما يحدث للنبي، أو يأخذ خشبة كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم فيهبها، فتقلب سيفاً أمامهم، أو يلقي الخشبة أو العصا فتكون حية، هذا على كلام الأشاعرة، أن ما يحدث للنبي قد يحدث للولي، لكن الولي لا يتحدى والنبي يتحدى.

المذهب الثاني: على النقيض مذهب فيه جفو، وهو مذهب المعتزلة، الذين يمررون كل شيء على العقل، هؤلاء لا يثبتون الكرامة، ويخالفون بذلك الكتاب والسنة والواقع المشاهد، قال: لا كرامة لولي بحال من الأحوال، واستدلوا على ذلك بشبه عقلية، قالوا: لو قلنا بالكرامة ساوينا بين الولي والنبي، ولزم ذلك تلبس الأمر على العامة، يلبس عليهم الأمر فيقولون: كل الأولياء هم أنبياء، ولا يفرقون بين نبي ولا ولي، ويكون الذي تميز به النبي قد تميز به الولي، فلا فرق بين نبي ولا ولي، هذه هي الشبهة العقلية.

المذهب الثالث: المذهب الوسط في الكرامة، مذهب أهل السنة والجماعة، قالوا: الكرامة ثابتة بالكتاب والسنة، أما بالكتاب، فإن الله أثبتها لبعض عباد، قال الله تعالى: {كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ} [آل عمران: ٣٧] فأثبتها الله جل وعلا في أمة من إمائهم، وأيضاً ثبتت في السنة، فإن النبي صلى الله عليه وسلم بين أن الكرامة تأتي لعبد صالح قد أدى الفرائض وانتهى عن المحرمات وتمسك بالسنة، كما جاء عن أنس الصادق الذي صدق الله ما وعد، (جاء أنس عندما كسرت أخته الربيع سن جارية، فطلب القصاص، فقال أنس: سن الربيع يا رسول الله! والله لا تكسر - هو لا يقسم على النبي صلى الله عليه وسلم رداً حاشا لله، لكنه صادق مع ربه - فقال الرسول صلى الله عليه وسلم: يا أنس! كتاب الله القصاص - يعني: لا بد أن تكسر - فرضي ولي الجارية بالعفو مقابل الدية، ونظر النبي صلى الله عليه وسلم متعجباً ل أنس، ثم قال: إن من عباد الله من لو أقسم على الله لأبره)، وقال صلى الله عليه وسلم: (رب أشعث أغبر مدفوع بالأبواب لو أقسم على الله لأبره).

الخلاصة: العلم اللدني في كرامات الأولياء ليس علماً مكتسباً، بل هو فيض رباني، يُعدّ من دلائل الولاية، ويترتب عليه تطبيقات عقديّة منها:

١- التصديق بالكرامات.

٢- التفريق بين الكرامة والشعوذة.

٣- عدم ادعاء الغيب.

٤- احترام الأولياء دون غلو.

خامساً: خوارق العادات وأقسامها بالنسبة للمؤمنين وغيرهم:

المؤمنون أو غير المؤمنين ينقسمون بالنسبة لخوارق العادات أربعة أقسام:

القسم الأول: قسم وحدوا الله حق التوحيد وأتموا الفرائض وانتهوا عن المحرمات.

القسم الثاني: قسم فسقة وفجرة، استخدموا الشياطين واستخدمتهم الشياطين، وتراهم يمشون على الماء.

القسم الثالث: قسم كفرة، جحدوا بآيات الله جل وعلا، وأيضاً هؤلاء الناس استخدموا الشياطين، ولكنهم استخدموهم في إفساد عقائد الناس.

القسم الرابع: قسم عباد زهاد، ولكنهم لا يرتقون هذه المنزلة التي سبقت؛ لأن الشياطين هم الذين يستغلونهم، فهؤلاء عبدوا الله على جهل.

سادساً: الفرق بين المعجزة والكرامة: تشترك الكرامة والمعجزة في أن كليهما أمر خارق للعادة، إلا أن المعجزة تكون من رجل يدعي النبوة وتأتي المعجزة لتؤكد دعواه، فهي أمر خارق للعادة يتحدى به الناس، ووظيفتها إعجاز الناس فيها ليثبت صدق نبوته، أما الكرامة فهي أمر خارق للعادة يجريه الله تعالى لأحد أوليائه ممن لا يدعي النبوة، ووظيفتها ليحفظ من ظهرت له من سوء.

سابعاً: من الكرامات لبعض الصحابة: استماع الملائكة لتلاوة أسيد بن حضير رضي الله عنه لسورة الكهف: يقول البراء بن عازب رضي الله عنه: (كَانَ رَجُلٌ يَتْلُو سُورَةَ الْكَهْفِ وَعِنْدَهُ فَرَسٌ مَرْبُوطٌ بِشَظْنَيْنِ، فَتَعَشَّتْهُ سَحَابَةٌ فَجَعَلَتْ تَدُورُ وَتَدْنُو، وَجَعَلَ فَرَسُهُ يُفَرُّ مِنْهَا، فَلَمَّا أَصْبَحَ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: تِلْكَ السَّكِينَةُ تَنَزَّلَتْ لِلْقُرْآنِ).

النور الذي أضاء للصحابه في ظلمة الليل: فقد صح (أَنَّ رَجُلَيْنِ، خَرَجَا مِنْ عِنْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي لَيْلَةٍ مُظْلِمَةٍ وَإِذَا نُورٌ بَيْنَ أُيْدِيهِمَا، حَتَّى تَفَرَّقَا، فَتَفَرَّقَ النُّورُ مَعَهُمَا وَقَالَ مَعْمَرٌ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ، إِنَّ أُسَيْدَ بْنَ حُضَيْرٍ، وَرَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ، وَقَالَ حَمَّادٌ، أَخْبَرَنَا ثَابِتٌ، عَنْ أَنَسٍ، كَانَ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ، وَعَبَادُ بْنُ بَشْرٍ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ).

ثامناً: الاستقامة أعظم كرامة:

مما استقر عند أهل العلم بأن الكرامة لا تعني أن صاحبها صاحب إيمان قوي، فقد تعطى الكرامة لضعيف الإيمان ليقوي إيمانه، وقد تعطى لفاجر استدراجاً له للعقاب، والرجل الصالح لا يطلب الكرامة لاستغنائها بصلاحه عن الكرامة، فعلى المسلم أن يطلب الاستقامة التي أمره الله تعالى بها، وكما قال أهل العلم: الاستقامة أعظم كرامة.

المطلب الرابع: الرؤيا الصالحة وعلاقتها بالعلم اللدني تشمل ثلاثة أمور:

الأمر الأول: الإلهام: وهو نوع من الفراسة.

والأمر الثاني: الرؤيا. والأمر الثالث: الفراسة.

كل هذه الأحوال تدخل في باب واحد وهو باب ما ينكشف لبعض العباد من أمور قد لا تتكشف لغيرهم، فما ينكشف لهم عبر الإلهام أو الفراسة أو الرؤيا الصادقة إذا توافرت الشروط وطابقت الكتاب والسنة فهو حق، لكن لكل نوع حال وتفصيل، فالإلهام هو ما يلقيه الله عز وجل في قلوب بعض عباده، بإدراك الحق في قضية قد تشكل على الأمة، سواء كانت قضية فردية أو جماعية قد تشبته، فيحتاج الناس فيها إلى أن يعرفوا وجه الحق لالتباس النظر فيها أو تعدد وجوه النظر فيها، فالله عز وجل قد يلقي في قلوب بعض العباد إدراك الحق في هذه المسألة، فيسمى هذا إلهاماً، لكن ليس عن طريق الوحي إنما هو أمر ينكشف للإنسان مما يتوافق مع الكتاب والسنة، إذا توافرت صفات الإيمان والتقوى والفقه في الدين.

وكذلك الرؤيا الصالحة في الحقيقة قد تشبته بالأحلام، وعلى هذا فإن الرؤيا الصالحة هي التي تتوافر فيها شروط الرؤيا، وأهم الشروط: أن توافر الكتاب والسنة، وألا تتعارض مع الحق ولا تخالف الشرع، ولا توقع في بدعة ولا ظلم ولا عدوان، فهي من المبشرات والأحلام، وقد تختلط بالرؤى، فإذا أخذنا ما يحلم به الناس على هذه الضوابط فهي رؤيا صالحة، وإلا فقد تكون حلماء، ومن هنا فإنه قد يختلط على كثير من المسلمين الرؤى بالأحلام، ولذلك فإن النبي صلى الله عليه وسلم ذكر في الحديث الصحيح أن ما يراه الناس في المنامات على ثلاثة أصناف: الصنف الأول: الرؤيا التي هي رؤيا حق.

والصنف الثاني: رؤيا عبارة عن انطباعات أو أحلام من مثل ما يحدث به الإنسان نفسه في اليقظة أو ما يسمعه ويتلقاه من الأحداث والمشاكل، فينعكس هذا على شكل أحلام، وهذا لا اعتبار له، كما نص حديث النبي صلى الله عليه وسلم. رؤيا المسلم جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة والصنف الثالث: رؤيا هي من تحزين الشيطان، أي: من عبث الشيطان بالإنسان، خاصة إذا كان المسلم لم يعمل بالأسباب المشروعة لحمايته من عبث الشيطان، كأن ينام بلا ورد أو ينام على معاصي أو سماع أمور محرمة شرعاً أو غيبة أو نسيمة، أو أمور تحجب القلب عن حقيقة الإيمان، فإنه يتسلط عليه الشيطان، فيأتيه بأحلام ويوهمه بأنها رؤى صالحة، وهذا يقع لكثير من الناس.

أولاً: معنى الروى لغة واصطلاحاً:

الروى: جمع رؤيا وهي ما يراه الإنسان في منامه. على وزن فُعْلَى كالسقيا والبشرى.

والرؤيا: ما رأيته في منامك، وهي الرؤى، ورأيت عنك رؤى حسنة: حلمتها و أراى الرجل إذا كثر رؤاه، بوزن زعاه، وهي أحلامه، جمع الرؤيا، ورأى في منامه رؤيا، على فعلى بلا تنوين وجمع الرؤيا رؤى بالتثنية، مثل رعى .

وفي معجم مفردات ألفاظ القرآن: والرؤيا ما يرى في المنام، وهو فعلي، وقد يخفف فيه الهمزة فيقال بالواو . والألف فيها للتأنيث ولذلك لم تنصرف (ولا تجمع الرؤيا، ومن العرب من يلين الهمزة فيقول: روياء، ومن حول الهمزة فإنه يجعلها ياءً، ثم يكسر فيقول: رأيت رياءً حسنة، والري ما رأت العين من حال حسنة من المتاع واللباس).

(إذا تركت العرب الهمزة من الرؤيا قالوا: الرؤيا، طلبًا للخفة، فإذا كان من شأنهم تحويل الواو إلى الياء قالوا: (لا تقصص ريك) في الكلام، وأما في القرآن فلا يجوز. قال: ولا تجمع الرؤيا، وقال غيره: تجمع الرؤيا: رؤى، كما يقال: عليا، وعلى) لا يوجد فرق كبير بين المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي، لأنها لا تعدو معنى ما يراه المرء في النوم. وقد يأتي الحلم بالضم والحلم بضميتين: الرؤيا، وجمعها الرؤى، وهي أحلام، حلم في نومه واحتلم وتحلم وانحلم، وتحلم الحلم: استعمله وحلم به، وعنه: رأى له رؤيا أو رآه في النوم.

الرؤى اصطلاحًا: إذا عرفنا أن الرؤى في اللغة جمع رؤيا، وهي ما يراه الإنسان في منامه، فإننا لا نجد فرقًا بين المعنى اللغوي، والمعنى الاصطلاحي، وإنما اختلف الناس في بيان كيفية هذه الرؤى وحقيقتها اختلافًا عظيمًا [فَهْدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ] [البقرة: ٢١٣]. وسبب اختلافهم في حقيقة الرؤيا، هو إعراضهم عن الكتاب والسنة، ومحاولة الوقوف على أمور لا تترك بالعقول. وقال رحمه الله: كثر كلام الناس في حقيقة الرؤيا، وقال فيها غير الإسلاميين أقاويل كثيرة منكورة، لما حاولوا الوقوف على حقائق لا تعلم بالعقل، ولا يقوم عليها البرهان، وهم لا يصدقون بالسمع، فاضطربت لذلك مقالاتهم .

ثانيًا: أنواع الرؤيا: إن النبي صلى الله عليه وسلم قسم الرؤيا إلى ثلاثة أقسام، منها ما تكون رؤيا صادقة، ومنها ما يكون من فعل إبليس، ومنها ما يكون من حديث النفس. فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (والرؤيا ثلاثة: فرؤيا صالحة بشرى من الله، ورؤيا تحزين من الشيطان، ورؤيا مما يحدث المرء نفسه، فإن رأى أحدهم ما يكره فليقم فليصل، ولا يحدث بها الناس). قال الإمام محمد بن أبي بكر بن أيوب: والرؤيا كالكشف، منها رحمانى، ومنها نفساني، ومنها شيطاني. أخرج البخاري ومسلم من حديث عائشة رضي الله عنها قالت: (كان أول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصادقة في النوم، فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح).

وفي صحيح البخاري جاء وصفها بالرؤيا الحسنة، فعن أنس بن مالك رضي الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (الرؤيا الحسنة من الرجل الصالح جزء من ستة وأربعين جزءًا من النبوة).

قال الإمام محمد بن أبي بكر بن أيوب: والرؤيا الصحيحة أقسام، منها: إلهام يلقيه الله سبحانه في قلب العبد، وهو كلام يكلم به الرب عبده في المنام، كما قال عبادة بن الصامت وغيره، ومنها: مثل يضربه له ملك الرؤيا الموكل بها، ومنها: التقاء روح النائم بأرواح الموتى من أهله وأقاربه وأصحابه وغيرهم، ومنها: عروج روحه إلى الله سبحانه وخطابها له، ومنها: دخول روحه إلى الجنة ومشاهدتها وغير ذلك، فالتقاء أرواح الأحياء والموتى نوع من أنواع الرؤيا الصحيحة التي هي عند الناس من جنس المحسوسات.

ثالثًا: الرؤيا الصالحة وعلاقتها بالتطبيقات العقدية للعلم اللدني:

ما علاقة الرؤيا الصالحة من منظورها العقدي، وما علاقتها بمفهوم العلم اللدني، من خلال تتبع الأدلة الشرعية والمنقول عن العلماء، وبيان كيف أن الرؤى الصادقة قد تكون صورة من صور الإلهام والعلم اللدني الذي يخص الله به بعض عباده، خاصة الأنبياء والأولياء. كما سنبيين في هذا المطلب موقف العلماء من حجبة الرؤى، وشروط اعتبارها، ويقارن بين الرؤيا والإلهام والمعجزة، لبيان الفروقات الدقيقة.

إذا تعد الرؤيا الصالحة من المبشرات التي يُكرم الله بها عباده المؤمنين، وقد ورد في الحديث الشريف أنها "جزء من ستة وأربعين جزءًا من النبوة" (البخاري، حديث رقم: ٦٩٨٩). وهي تمثل نوعًا من أنواع الإلهام أو الكشف الروحي، ما يجعلها مرتبطة بالعقيدة من حيث مصدرها الغيبي، وما يمكن أن يبني عليها من آثار إيمانية.

اذ تبين لنا من خلال التعاريف لغة واصطلاحاً هي ما يراه المؤمن في نومه من خير وبشارة أو تحذير صادق، تكون من الله عز وجل، وقد تقول إلى أمر واقع أو إشارة رمزية.

وقال النووي: اتفق العلماء على أن رؤيا الأنبياء وحي، وعلى أن رؤيا غيرهم لا يُحتج بها في الأحكام الشرعية.

السؤال المهم هو ان هل يجوز اعتبار الرؤيا حجة شرعية؟

ذهب بعض الناس إلى الاعتماد على الرؤى والمنامات واعتبارها حجة والصحيح أن الرؤيا لا تعتبر حجة ولا مصدرًا من مصادر التشريع، ولا يجوز أن يبني عليها الإنسان حكمًا شرعيًا حلاً أو حرمة، كراهة أو استحبابًا، أو غير ذلك من مثل تعيين مراد الله ورسوله (صلى الله عليه وسلم) بتفسير الكتاب والسنة. قال الشوكاني رحمه الله: ولم يأتنا دليل يدل على أن رؤيته في النوم بعد موته (صلى الله عليه وسلم) إذا قال فيها بقول أو فعل فيها، يكون دليلاً وحجة، بل قد قبضه الله إليه بعد أن كمل لهذه الأمة ما شرعه لها على لسانه وقال الشيخ عبد الرحمن المَعْلَمِي (رحمه الله): الرؤيا قصارها التبشير والتحذير، وفي الصحيح: أن الرؤيا قد تكون حقًا وهي المَعْدُودَة من النبوة، وقد تكون من الشيطان، وقد تكون من حديث النفس، والتمييز مشكل

رابعًا: الرؤيا الصالحة كصورة من صور العلم اللدني:

الرؤيا الصالحة قد تكون طريقًا إلى العلم اللدني، من حيث إنها وحي غير تشريعي يُلقيه الله في قلب العبد، وتنبئ عن أمور غيبية أو توجهات ربانية، وخاصة إذا اقترنت بحالة التقوى والصدق. الأمام محمد ابن أبي بكر بن أيوب يقول: ومن العلم ما لا يُطلب ولا يُكتسب، بل يُفتح على العبد فتحًا، وهو العلم اللدني، كروية صادقة تكون مبدأ إلهام أو كشف. كما أورد السيوطي (رحمه الله) في تأييد الحقيقة العلية أن الرؤى قد تكون مبدأ العلم الإلهي عند الأولياء. أن الرؤى ثلاثة أقسام من حيث منابعها: رحمانية، ونفسانية، وشيطانية، ولا سبيل إلى التمييز بينها حتى نقبل الرحمانية، ونرد ما عداها. الرؤيا لا يؤخذ منها حكم شرعي، وإنما الرؤيا تؤيد الحكم الشرعي أو تنبه عليه، كأن أكون مثلاً: ليس عندي بصيرة بحكم شرعي من الأحكام، فيوفق الله رؤيا مني أو من غيري يكون فيها تبصير بهذا الحكم الشرعي، لكن يستحيل أن تكون الرؤيا الصادقة تخالف الشرع. الرؤيا الصادقة تكون مؤيدة، قد يرى شخص رؤيا يكون فيها تبصير بحكم شرعي لا يعرفه، لكنها لا تُستحدث ولا تُغير في الحكم الشرعي الموجود ولا يمكن أن تخالف الوحيين.

خامسًا: التطبيقات العقدية للرؤية الصالحة في حياة الأنبياء والأولياء:

- ١- عند الأنبياء: رؤيا إبراهيم عليه السلام بذبح ابنه إسماعيل: {إني أرى في المنام أني أذبحك} [الصفافات: ١٠٢]، فكانت وحيًا يجب اتباعه. رؤيا يوسف عليه السلام {إني رأيت أحد عشر كوكبًا} [يوسف: ٤] كانت بداية علم لدني تحقق بعد سنين.
- ٢- عند الأولياء: كثير من الصالحين يرون رؤى تكون سببًا في توجهاتهم الدينية أو نصرة حق أو اجتتاب فتنة، وقد ذكر ابن حجر أن بعض الرؤى كانت سببًا في تصحيح مسألة علمية أو كشف أمر غيبي. وقد ذكر ابن عربي (أن الرؤيا الصادقة قد تكون مفتاحًا لعلم الذوق أو علم الحقيقة)

سادسًا: ضوابط اعتبار الرؤى الصالحة ضمن العلم اللدني:

عدم مخالفتها للشرع. أن لا تكون سببًا في إصدار أحكام شرعية عامة. أن يتحقق صدق الرائي وعدالته وتقواه. أن توافق حقائق الوجود ولا تعارض العقل أو النقل. قال الشاطبي: ما كان من الإلهام أو الكشف فلا بد من عرضه على الشريعة، فما وافقها فهو حق. الرؤيا الصالحة تعد نافذة عقدية نحو عالم الغيب، وتُمثل إحدى صور العلم اللدني التي يُكرم الله بها عباده المؤمنين. وعلى الرغم من أنها ليست مصدرًا للتشريع، فإن لها دورًا تربويًا وإيمانيًا كبيرًا في حياة الفرد، إذا ما قُيدت بالضوابط الشرعية. وعليه فإن دراسة الرؤيا الصالحة لا بد أن تكون جزءًا من دراسة التطبيقات العقدية للعلم اللدني.

المطلب الخامس: العصمة وعلاقتها بالعلم اللدني

أولًا: العصمة في اللغة والاصطلاح هي: الحفظ والوقاية؛ لأنَّ عَصَمَ يَعَصِمُ تعني: حَفِظَ ووقى. إذ العصمة في كلام العرب معناها: المنع. والعاصم: المانع الحامي. عَصَمَ، يعصم من باب صَرَبَ: حَفِظَ ووقى

وايضاً تأتي العصمة في لغة: عصم إليه عصماً: لجأ، وعصم القرية وجعل لها عصاماً يشدها به، وعصم الله فلاناً: حفظه ومنعه و وقاه من الشر والخطايا، واعتصم به: امتنع به ولجأ، واستعصم طلب العصمة وتأبى وامتنع، ومنه قوله تعالى حكاية عن امرأة العزيز: {ولقد راودته عن نفسه فاستعصم} يوسف: ٣٢، تأبى وامتنع، واعتصم بالله: امتنع بلطفه من المعصية

وأما في الاصطلاح: ملكة إلهية تمنع من فعل المعصية، والميل إليها مع القدرة عليها، وتمنع من خطأ الرسول، أو نسيانه فيما يبلغه عن ربه، ولذلك يجب الإيمان بكل ما يخبر الرسل به عن الله تعالى، وتجب طاعتهم فيما يأمرهم به. والعصمة بهذا المعنى ليست لأحد غير الأنبياء صلوات الله عليهم، قال تعالى: {وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا} الحشر: ٧. وفي المصطلح العقائدي: «لطفُ يفعلُه الله تعالى بالمكلف، بحيث تمنع منه وقوع المعصية، وترك الطاعة؛ مع قدرته عليهما

ثانياً: وردت لفظة العصمة في القرآن الكريم بجميع مشتقاتها المختلفة (ثلاث عشرة مرة)، ونجد في القرآن الكريم مفهوم العصمة بنفس معناه اللغوي: حينما يدعو الله سبحانه الناس إلى الإيمان يأمرهم بالاعتصام بحبل الله، فيقول سبحانه: ﴿واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا وأذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخواناً وكنتم على شفا حفرة من النار أن أنقذكم منها كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون﴾ سورة آل عمران، الآية ١٠٣. وفي موقف النبي يوسف وامتناعه عن الاستجابة والامتنال لدعوة امرأة العزيز ومرادتها إياه يقول تعالى: ﴿قالت فذلك الذي لمنتني فيه ولقد راودته عن نفسه فاستعصم ولئن لم يفعل ما أمره لئسجنن وليكونا من الصاغرين﴾ سورة يوسف، الآية ٣٢.

﴿ولولا فضل الله عليكم ورحمته لهت طائفة منهم أن يضلوك وما يضلون إلا أنفسهم وما يضرونك من شيء وأنزل الله عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيماً﴾ سورة النساء الآية: ١١٣. وقد وردت العصمة في القرآن الكريم أيضاً بمعنى المنع والحفظ، قال تعالى: {والله يعصمك من الناس} المائدة: ٦٧. أى يمنعك ويحفظك، كان الرسول صلى الله عليه وسلم يحرس فلما نزلت هذه الآية قال: (يا أيها الناس انصرفوا فقد عصمنا الله عز وجل)

ثالثاً: أسباب هذا اللطف أمور أربعة:

الاول: أن يكون لنفسه، أو لبدنه خاصية، تقتضي ملكة مانعة من الفجور، وهذه الملكة مغايرة للفعال.

الثاني: أن يحصل له علم بمثالب المعاصي، ومناقب الطاعات.

الثالث: تأكيد هذه العلوم بتتابع الوحي، أو الإلهام من الله تعالى.

الرابع: مؤاخذته على ترك الأولى، بحيث يعلم أنه لا يترك مهماً؛ بل يضيق عليه الأمر في غير الواجب من الأمور الحسنة. فإذا اجتمعت هذه الأمور كان الإنسان معصوماً. ويمكن أن يقال حينئذ إن العلم بلا ريب له تأثيره الأكبر في العصمة، ولذا قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ سورة فاطر الآية: ٢٨. أما عن أنواع العصمة: العصمة عند الأنبياء تعني حمايتهم من الوقوع في الخطأ أو المعصية في تبليغ الوحي وفي أفعالهم وسلوكهم. وتنقسم إلى العصمة من الصغائر والكبائر هي مسألة خلافية بين العلماء، وتتعلق بعصمة الأنبياء والرسل. قال أهل السنة والجماعة: إن الأنبياء والرسل معصومون من الكبائر من الذنوب والصغائر بطريق القصد، أما الزلات فغير معصومين عنها، وهو ما يقع من الذنوب منهم خطأ أو نسياناً الإمام أبي حنيفة فقد قال: والأنبياء عليهم الصلاة والسلام منزّهون عن الصغائر والكبائر والكفر والقبائح، وقد كانت منهم زلات وخطايا أما قول الأشاعرة والبعض من المعتزلة ومنهم من يرى أن الأنبياء معصومون من الكبائر دون الصغائر، فجوزوا وقوع الصغائر من الأنبياء مطلقاً وهذا عليه

رابعاً: التطبيقات العقدية للعلم اللدني في العصمة، وعلاقتها بالعلم اللدني.

تُعد العصمة من الموضوعات الجوهرية في العقيدة الإسلامية، وترتبط بمقام النبوة وصدقيتها. ولأن العصمة تعني صون النبي عن الخطأ والزلل، فقد اعتبر العلماء أن من لوازم العصمة وجود نوع من العلم الإلهامي أو اللدني، الذي يُمكن النبي من التمييز بين الحق والباطل، والصواب والخطأ، في جميع أقواله وأفعاله. وهذا يُظهر العلاقة الوثيقة بين العلم اللدني والعصمة في المفهوم العقدي.

خامساً: العلاقة بين العصمة والعلم اللدني: إن العصمة تقتضي نوعاً من العلم الخاص الذي لا يُنال عن طريق التجربة أو النظر العقلي وحده، وإنما هو علم لدني يُمنح من الله تعالى، لحكمة تتعلق بإبلاغ الوحي أو حفظ الدين. قال الإمام الفخر الرازي: إن العلم الذي تحصل به العصمة هو علم ضروري، يخلقه الله تعالى في قلب النبي، يمنعه من الإقدام على المعصية، وهو من جملة العلوم اللدنية. وقال الإمام القشيري: العصمة موهبة من الله، لا تكون إلا مع نور من العلم اللدني يباشر القلب، يوقظه قبل الفعل، ويحجزه بعده. وبالتالي، فإن العلم اللدني يشكل الأساس المعرفي الذي تتبني عليه العصمة، إذ هو علم متعلق بالحقائق والشرائع، يُعطى للنبي أو الولي على وجه الإلهام، فيكون سبباً في صونه من الزلل.

سادساً: التطبيقات العقدية للعصمة من خلال العلم اللدني:

عصمة الأنبياء في التبليغ: العصمة من الكبائر والصغائر: النبي لا يقترب الذنوب، لأن علمه اللدني يُمكنه من إدراك عواقب الأفعال وآثارها على الأمة. عصمة أولياء الله في مقام الكشف والتحديث: ليسوا معصومين كعصمة الأنبياء، ولكنهم قد يُمنحون من العلم اللدني ما يصونهم من المعاصي، فيكون نوعاً من العصمة الجزئية. العلم اللدني يعدّ ركيزة أساسية في تحقيق العصمة، لا سيما عند الأنبياء، حيث يكون هذا العلم سبباً في اتساع الإدراك وصحة الفهم والتمييز، مما يجعل أقوالهم وأفعالهم خالية من الزلل. كما يظهر ذلك جزئياً في حياة بعض الأولياء، ولكن دون بلوغ مرتبة العصمة التامة.

الخاتمة

خلص البحث إلى أن العلم اللدني من مباحث المعرفة الموهوبة التي وردت في سياقات متعددة، وأن فهمه عقدياً يحتاج إلى التفريق بين الوحي الخاص بالأنبياء، والإلهام والكشف والرؤيا التي قد تقع لغيرهم. كما ظهر أن قصة الخضر وموسى عليهما السلام تمثل أصلاً مهماً في بيان اختصاص بعض العباد بعلم من عند الله، مع بقاء الوحي هو الأصل في التشريع والبلاغ. وتبين كذلك أن المعجزة تختص بالأنبياء وتؤيد دعوى النبوة، بينما الكرامة تجري على يد الولي من غير دعوى النبوة، ولا يصح جعل الخوارق أو الدعاوى الباطنية معياراً للولاية من غير موافقة الشرع. وأما الرؤيا الصالحة فهي من المبشرات، لكنها لا تستقل بإثبات حكم شرعي أو عقيدة. وفي باب العصمة، يتأكد أن عصمة الأنبياء منحة إلهية مرتبطة بمقام النبوة والتبليغ، ولا يصح مساواة ما قد يحصل للأولياء من إلهام أو كشف بعصمة الأنبياء.

أهم التوصيات

- ضبط مصطلح العلم اللدني عند استعماله في الدراسات العقدية، وتجنب جعله مرادفاً للوحي أو مصدرًا مستقلاً للتشريع.
- عرض دعاوى الإلهام والكشف والرؤى على الكتاب والسنة، وعدم قبول ما يخالف الأصول الشرعية.
- التفريق المنهجي بين المعجزة والكرامة والسحر والاستدراج، مع مراعاة المصطلحات المعتمدة في كتب العقيدة.
- إجراء دراسات مقارنة بين معالجة المتكلمين والمحدثين والصوفية والفلاسفة لمفهوم العلم اللدني، مع توثيق النصوص من طبعات علمية محققة المصادر والمراجع الواردة في البحث

- رائد الحيدري، المقرر في توضيح منطق المظفر، ص ٢٦.
- الغزالي، محك النظر في المنطق، دار النهضة الحديثة، بيروت - لبنان، ١٩٦٦، ص ١٢٠.
- تفسير الماتريدي تأويلات أهل السنة المؤلف: محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي ت ٣٣٣ هـ المحقق: د. مجدي باسلوم الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م ٢٧٥/١.
- الامام محمد ابن أبي بكر بن أيوب، مدارج السالكين، ٢/٢٥٠.
- دستور العلماء جامع العلوم في اصطلاحات الفنون المؤلف: القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري ت ق ١٢ هـ عرب عباراته الفارسية: حسن هاني فحص الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م ٢/٢٥٩.

- التيسير في التفسير يطبع أول مرة محققاً على ثلاث نسخ خطية المؤلف: نجم الدين عمر بن محمد بن أحمد النسفي الحنفي ٤٦١ - ٥٣٧ هـ المحقق: ماهر أديب حبوش، وآخرون الناشر: دار اللباب للدراسات وتحقيق التراث، أسطنبول - تركيا الطبعة: الأولى، ١٤٤٠ هـ - ٢٠١٩ م ١١١/١٠.
- الإشارات الإلهية إلي المباحث الأصولية المؤلف: نجم الدين أبو الربيع سليمان بن عبد القوي بن عبد الكريم الطوفي الصرصري الحنبلي ت ٧١٦ هـ تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م ص ٤١٤.
- ينظر: تفسير الإمام البيهقي، ٢٣٣/٣، وتفسير العلامة السعدي، ١٩٤/٥.
- الترمذي، في الدعوات، باب في العفو والعافية، برقم ٣٥٩٩، وابن ماجه في العلم، باب الانتفاع بالعلم والعمل به، برقم ٣٨٣٣، وينظر: صحيح ابن ماجه، ٤٧/١.
- ينظر: تفسير السعدي، ١٩٤/٥.
- جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر، ١٠٤/١.
- جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر، ١٠٢/١، ١٠٣.
- ديوان الشافعي، ص ١١٦.
- ينظر: تفسير ابن كثير، ٣٣٨/١، وتفسير السعدي، ٣٤٩/١.
- جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر، ١٩٦/١.
- الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي، لالامام محمد ابن أبي بكر بن أيوب، ص ١٠٤.
- البخاري، كتاب العلم، باب الحياء في العلم، قبل الحديث رقم ١٣٠.
- متفق عليه: صحيح البخاري، كتاب العلم، باب الحياء في العلم، برقم ١٣٠، وصحيح مسلم، كتاب الحيض، باب استحباب استعمال المغتسلة من الحيض فرصة من مسك في موضع الدم، برقم ٣٣٢.
- البخاري مع الفتح، كتاب العلم، باب الحياء في العلم، قبل الحديث رقم ١٣٠.
- أبو داود بلفظه في العلم، باب في طلب العلم لغير الله، برقم ٢٨٨٥، وابن ماجه في المقدمة، باب الانتفاع بالعلم، برقم ٥٤، وينظر: صحيح ابن ماجه، ٤٨/١.
- الراوي: حذيفة بن اليمان | المحدث: الهيثمي | المصدر: مجمع الزوائد الصفحة أو الرقم: ٩٨/١٠ الترخي: أخرجه أحمد ٢٣٣٥٥ بلفظه والطبراني في الدعاء ١٧٤٦ باختلاف يسير، والمروزي في مختصر قيام الليل ص: ٣٣٩.
- ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، تفسير سورة الكهف، الآية ٦٥: ج ٣، ص ١١١ طبعة دار طيبة.
- الطبري، جامع البيان، تفسير آل عمران: ٤٩ ج ٦، ص ٤٣٤ طبعة دار هجر.
- الزركشي، البرهان في علوم القرآن. ج ١، ص ١٩٢، ط. دار المعرفة.
- رواه البخاري ٣٦٨٩ ومسلم ٢٣٩٨.
- النووي، شرح صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة. ج ١٥، ص ١٦٧ دار إحياء التراث العربي.
- الغزالي، إحياء علوم الدين، كتاب العلم: ج ١، ص ٤٩ دار المعرفة.
- ابن حجر، فتح الباري شرح صحيح البخاري. ج ٧، ص ٤٢، ط. السلفية.
- الراوي: عبدالله بن عمر | المحدث: الألباني | المصدر: الآيات البيّنات الصفحة أو الرقم: ٩٣ الترخي: أخرجه أبو نعيم في (دلائل النبوة) (٥٢٦)، والبيهقي في (الاعتقاد) (ص ٣١٤)، وابن عساكر في (تاريخ دمشق) (٢٤/٢٠) باختلاف يسير إسناده جيد حسن.

- القشيري، الرسالة القشيرية. ص ٥٤، ط. دار الفكر.
- ابن رجب الحنبلي، اللطائف. ج ٢، ص ١٤٣، ط. دار ابن الجوزي.
- الغزالي، المنقذ من الضلال. ص ٩٥-٩٧، ط. دار المنهاج.
- الرازي التفسير الكبير، ج ٢١، ص ١٦٧.
- رواه الترمذي، رقم: ٢٩٨٨.
- النبوات، ص ٦٤.
- تفسير الميزان للعلامة الطباطبائي، ج ١٨، ص ١٩٢.
- السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ج ٢، ص ٣٧٢.
- الجرجاني، التعريفات، ص ١٧٩.
- كتاب مقدمة ابن خلدون، ص ٣٤١.
- معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا: مادة عجز.
- بصائر ذوي التميز، الفيروز آبادي: ١، ٦٥.
- تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى الزبيدي: مادة عجز.
- مفردات الفاظ القرآن، الراغب الإصفهاني: مادة عجز.
- الإتيان في علوم القرآن، ج ١، ص ٣٧٩.
- قطف الثمر في بيان عقيدة أهل الأثر المؤلف: أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القنوجي ت ٣٠٧ هـ الناشر: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ ص ١٠٣.
- ينظر: حقائق عن التصوف، الشيخ عبدالقادر عيسى: ٣٠٨.
- ينظر: تفسير الميزان للعلامة الطباطبائي، ج ١، ص ١٩٢.
- الإتيان في علوم القرآن: ٢، ١١٦.
- المقدمة، ابن خلدون: ٩٠.
- كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد: ٢١٨.
- شرح التجريد، القوشجي: ٤٦٥.
- الجامع لأحكام القرآن: ١، ٦٩-٧٠.
- تفسير الطبري، ج ١٦، ص ٩٢.
- ينظر: مقاييس اللغة لابن فارس ١٧١/٥، المفردات للراغب ص ٧٠٧، المصباح المنير للفيومي ٥٣٢/٢، لسان العرب لابن منظور ٥١٢/١٢، تاج العروس للزبيدي ٣٣٧/٣٣.
- يُنظر: لوامع الأنوار البهية للسفاريني ٣٩٢/٢، فتاوى نور على الدرب لابن باز ١٩١/٢، شرح العقيدة السفارينية لابن عثيمين ص: ٦٤٠، أصول الإيمان في ضوء الكتاب والسنة لمجموعة من العلماء ص: ٢٠٢.
- يُنظر: التعريفات ص: ١٨٤.
- قطف الثمر في بيان عقيدة أهل الأثر المؤلف: أبو الطيب محمد صديق ص ١٠٣.
- الغزالي، إحياء علوم الدين، ج ٣، ص ١٧.

- الامام محمد ابن أبي بكر بن أيوب، مدارج السالكين، ج ٢، ص ٤٤٩.
- القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تفسير الآية ٦٥ من سورة الكهف، ج ١١، ص ٣٨.
- ابن عجيبة، البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، ج ٣، ص ٢١٣.
- كتاب شرح أصول اعتقاد أهل السنة للالكائي - محمد حسن عبد الغفار [محمد حسن عبد الغفار] ج/٧٢، ص/٦.
- ينظر كتاب شرح أصول اعتقاد أهل السنة للالكائي - محمد حسن عبد الغفار [محمد حسن عبد الغفار] ج/٧٢، ص/٧.
- مجموعة من المؤلفين، نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم، ص/٤٥٩١.
- رواه مسلم، في صحيح مسلم، عن البراء بن عازب، الصفحة أو الرقم: ٧٩٥.
- رواه البخاري، في صحيح البخاري، عن أنس بن مالك، الصفحة أو الرقم: ٣٨٠٥.
- عمر الأشقر، الرسل والرسالات، ص/١٦٠.
- كتاب مجمل أصول أهل السنة، ناصر العقل، ٣/٣.
- الراوي: عبادة بن الصامت | المحدث: ابن عساكر | المصدر: معجم الشيوخ | الصفحة أو الرقم: ٤٢٨/١ | التخریج: أخرجه البخاري (٦٩٨٧)، ومسلم (٢٢٦٤) باختلاف يسير
- ينظر: كتاب مجمل أصول أهل السنة، ناصر العقل، ج ٣/٣ ص ٤-٣.
- كتاب الرؤى عند أهل السنة والجماعة والمخالفين [سهل العتيبي] ص ٤٣.
- لسان العرب ٢٩٧/١٤ مادة رأى، الناشر: دار صادر، بيروت، وينظر: الصحاح للجوهري ٢٣٤٩/٦ والقاموس المحيط للفيروز آبادي ١٦٥٨.
- معجم مفردات ألفاظ القرآن ١٨٨ تحقيق: نديم المرعشلي، دار الفكر، بيروت.
- ينظر: المصباح المنير، تأليف أحمد بن محمد الفيومي ٢٤٧ المكتبة العلمية، بيروت.
- العين، الفراهيدي ٣٠٧/٨.
- تهذيب اللغة، الأزهري ٢٢٨/١٥.
- القاموس المحيط، الفيروز آبادي ص ١٠٩٦.
- كتاب الرؤى عند أهل السنة والجماعة والمخالفين [سهل العتيبي] ص ٤٤.
- المعلم بفوائد مسلم ١١٥/٣ تقديم وتحقيق: محمد الشاذلي النيفر، دار العرب الإسلامي، بيروت الطبعة الثانية ١٩٩٢ م.
- أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الرؤيا، ١٧٧٣/٤، رقم ٢٢٦٣.
- مدارج السالكين، الامام محمد ابن أبي بكر بن أيوب ٥١/١.
- أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب بدء الوحي، باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، ٤/١، رقم ٣، ومسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب بدء الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، ١٣٩/١، رقم ١٦٠.
- أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب التعبير، باب رؤيا الصالحين، ٢٥٦٢/٦، رقم ٦٥٨٢.
- الروح، الامام محمد ابن أبي بكر بن أيوب ص ٢٩.
- النووي، شرح مسلم، ١٧/١٥.
- ينظر: إرشاد الفحول ٢٩١/٢.
- إرشاد الفحول ٢٩١/٢، ٢٩٢.
- التتكيل ٢٤٢/٢.

- مدارج السالكين، ٤٤٨/٢.
- السيوطي، ص: ١٣٢.
- كتاب أصول بلا أصول ص ٦٤.
- كتاب دروس الشيخ ناصر العقل - حكم أخذ الأحكام الشرعية من الرؤى والأحلام المنامية - ص ١١.
- فتح الباري، ٣٧٦/١٢.
- الفتوحات المكية ٤٥/٢.
- الموافقات، ٤٧/٢.
- أحمد بن محمد الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، ج: ١ ص: ٤١٤.
- مختار الصحاح، ص: ٤٣٧، مادة «عصم».
- لسان العرب، ج ١٢، ص: ٤٠٣، مادة «عصم»..
- المصباح المنير: ٤١٧ مادة «عَصَمَ».
- لسان العرب لابن منظور ٢٩٧/١٥ - ٣٠٢، مختار الصحاح ص ٤٣٧، المعجم الوسيط مجمع اللغة العربية ١٠٥/٢.
- كتاب موسوعة المفاهيم الإسلامية العامة ص/٤٥١.
- النكت الاعتقادية، مصنفات الشيخ المفيد ج ١٠، ص: ٣٧.
- تفسير ابن كثير ٧٩/٢.
- شرح تجريد الاعتقاد العلامة الحلي: ٣٦٥.
- أصول الدين عند الإمام أبي حنيفة المؤلف: محمد بن عبد الرحمن الخميس الناشر: دار الصميعي، المملكة العربية السعودية ص ١٦٧.
- الفقه الأكبر ص ٣٠٣.
- شرح المقاصد ٥٨١/٥.
- التفسير الكبير، للرازي، ج ١٦، ص ٥٤.
- الرسالة القشيرية، ص ٢٣٧.
- ينظر: الجويني، الإرشاد إلى قواطع الأدلة، ص ٣١٨.
- ينظر: الغزالي، إحياء علوم الدين، ج ٣، ص ٢٨.